**الخاتمة العامة.**

إن الواقع السريع للأحداث في عصر المعلومات و الضغط الهائل لقوى السوق و المنافسة و الحركة الدائمة للأسواق و المستهلكين و التطورات الكبيرة و المبتكرات غير المسبوقة للتكنولوجيا في جميع المجالات جعل الكثير من المؤسسات تجد صعوبة في مواكبة هذه التطورات السريعة في الميادين المختلفة و لهذا فاليقظة الإستراتيجية تقرب المؤسسة من محيطها و تساعدها في تحليله في هذا الصدد، تلعب اليقظة الإستراتيجية دورا فعالا في توفير المعلومات اللازمة و في جوانب عديدة حول كل ما يؤثر على التنافس و بذلك فهي تساعد المسيرين على صياغة الاستراتيجيات التنافسية.

إن مفهوم اليقظة الإستراتيجية قديم و حديث في نفس الوقت فهو قديم بحكم ممارساته في المجالات الأخرى خاصة منها العسكرية كما أن تطبيقه على مستوى المنظمات لم يكن ظاهرا للعيان فهو إما تلقائي غير منظم و نسبي، أو يندرج تحت أحد الوظائف الأخرى كالتسويق مثلا و حديث لأن تطبيقاته على مستوى المنظمة لم يظهر إلا خلال الثلث الأخير من القرن العشرين بشكل منظم و شامل و قد كانت اليابان أول الدول التي استخدمت اليقظة ثم بعد ذلك في الولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا و أوروبا و هذا على مستوى الشركات الكبرى خاصة.

ما يمكن أن تقدمه اليقظة الإستراتيجية للمنظمة منافع كثيرة على رأسها القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة في ظروف مضطربة تجعلها قادرة على الهجوم و الدفاع في نفس الوقت و تضمن لها الاستمرارية و تحقيق مكاسب على حساب منافسيها هذه الأهمية تكسبها مكانة في هيكل المنظمة كوظيفة من وظائفها الأساسية.

أفاد المدير العام للذكاء الاقتصادي و الدراسات و الاستشراف بوزارة الصناعة محمد باشا أنه سيتم التوقيع على 11 اتفاقية تخص المؤسسات الاقتصادية العمومية لتزويدها بــ " خلايا اليقظة " تسمح لها بالجمع و الاستغلال العقلاني للمعلومة الاقتصادية التي من شأنها تحسين مستويات التسيير و توضيح الرؤيا بشأن اتخاذ القرارات موضحا أن هذه الاتفاقيات ستسمح بتقديم مساعدة تقنية للمؤسسة العمومية من أجل دخول عالم الذكاء الاقتصادي و المتمثلة في جمع و تحليل و استغلال المعلومات الاقتصادية. و يتعلق الأمر بالمؤسسة الوطنية لعتاد الأشغال العمومية " أو.أن.أم.تي.بي" جيكا لتسيير مصانع الاسمنت و مشتقاته.....

لذا تتبنى اليقظة الإستراتيجية كوسيلة و أداة للمؤسسات لأن تسهر على العمل الجيد لها وتراقب و ترصد كل صغيرة و كبيرة على منافسيها ما يؤهلها لأن تكون رائدة و سائدة من خلال تعميق فارق عدد مشتركيها مقارنة بمشتركي المؤسسات المقابلة.

ومن خلال التطرق لأهم جوانب الموضوع يمكن إبراز أهم النتائج التي تم الخروج بها على النحو الموالي:

* من جملة ما يمليه اقتصاد السوق أن الإدارة الإستراتيجية أصبحت من أحد السمات الرئيسية لهذا الاقتصاد فأصبح من الضروري على المؤسسات التي تريد البقاء أن تبحث عن رؤية جديدة و منهج حديث يمكنها من مواجهة المنافسة و بشكل أحسن و التقدم خطوات نحو الأمام بشرط أن تطبق بكفاءة و جدية.
* البناء المنهجي لاستراتيجي قوية تحقق أهداف المؤسسة لا يتم إلا بالتعرف الجيد للمؤسسة على بيئتها و التحليل الدقيق لقدراتها و اختيار البديل الاستراتيجي المناسب لقدراتها في تلك البيئة هو ما يزيد من درجة الوصول إلى ميزة تنافسية.
* إن زيادة درجة تعقد البيئة وجب على المؤسسة إنشاء خلية اليقظة بالدرجة الأولى إلى الحد من مجال الشكوك من أجل تفادي اتخاذ القرارات عشوائية في قطاعها بفضل رؤية أوضح فضلا عن ترقية التسيير العملي للمؤسسة و ثقافة التسيير لعصرنه مهامها و خدماتها.
* تحتاج المؤسسة لصياغة و تنفيذ إستراتيجيتها إلى قدرة فكرية و تحليلية كبيرة جدا فتقوم بإجراءات التخطيط الاستراتيجي بوضع الخطط الإستراتيجية ثم توزيعها إلى خطط عملية تشغيلية أكثر تفصيلا ليتم تنفيذها ضمن موازنات لكل قسم أو مصلحة تقنية في ذلك.
* وجب على المؤسسة معرفة كيفية رصد، تسيير و تحليل الكم الهائل من المعلومات الموجودة في محيطها الداخلي و الخارجي، لمواجهة تسارع التطور التكنولوجي و ذلك من أجل التوقع و العمل المسبق الذي يجعل المؤسسة مرنة لمواجهة التهديدات و استغلال الفرص من خلال التحكم في التغيرات التي يمكن أن تطرأ في المحيط الكلي للمؤسسة، و عليه تفرض اليقظة نفسها مقارنة بوظائف الأخرى.
* انطلاقا من الدراسة الميدانية استنتجنا أن ثقافة اليقظة بعيدة إلى حد كبير عن التفكير الإداري للمؤسسة الجزائرية و يظهر ذلك في ثقافة الإطارات المسيرين و في سلوكياتهم.
* يجب على المؤسسة امتلاك نظام لليقظة ككل و التكنولوجية على خاص لمواجهة مختلف الرهانات التي تواجه المؤسسات الجزائرية في ظل المنافسة المحتدمة.

و بناءا على النتائج السابقة يمكن أن نقدم الاقتراحات و التوصيات التالية:

- الاهتمام الخاص بالبيئة الخارجية للمؤسسة عن طريق متابعة كل التحولات الطارئة عليها، لدراستها ثم التكيف و التعيش معها.

- إفهام الإطارات أن احتكار المعلومات عند شخص ما لا يخدم عمل اليقظة و المؤسسة في شيء فاليقظة تفرض ثقافة جديدة و هي ثقافة الجماعي و أن عمل اليقظة هو مسؤولية الجميع.

- التعامل مع المعلومات كمورد استراتيجي و الاهتمام الخاص بالمعلومات غير الرسمية لأنها أساس عمل اليقظة.

- نعلم أنه لا توجد خلية اليقظة في المؤسسة لذا يجب أن تسرع في إدراج هذه الخلية في الهيكل التنظيمي لها، و ذلك نظرا للدور الذي تلعبه هذه الوظيفة في مجال دراسة البيئة المحيطة بالمؤسسة.

- تطوير وظيفة اليقظة الإستراتيجية باللجوء إلى:

\* إنشاء خلية ترصد مجهزة بكافة الوسائل المعلوماتية والمادية و البشرية الضرورية.

\* تنظيم عملية جمع المعلومات و معالجتها.

- خلق مناخ ايجابي يسهم فيه العاملون و يشاركون ايجابيا في تطوير و تحديث الإدارة.

- محاولة دراسة المؤسسات الناجحة لتحديد أسباب نجاحها و في النهاية نرجو أن تكون هذه التوصيات كفيلة بتحسين الوضعية الإستراتيجية للمؤسسة الجزائرية.

وما تجدر الإشارة إليه إلى أنه لا تكون أية عملية بحث إلا و تعترضها بعض الصعوبات و المعوقات ، وبذلك لا بد من الإشارة إلى مختلف الصعوبات التي مواجهتها عند إعداد هذه الدراسة من أجل تفادي الوقوع فيها مستقبلا عند التطرق مثل هذه المواضيع وتتمثل هذه الصعوبات في ما يلي:

\_ قلة المراجع التي تطرقت لهذا الموضوع بالغة العربية

\_ قلة المراجع المتعلقة بجوهر الموضوع الدراسة نظرا لكونه موضوع جديد .

إن هذا البحث لا يقدم رؤية كاملة أو نهائية عن موضوع اليقظة الإستراتيجية و عن دورها في الأداء و يرجع ذلك لتوسع مفهومها و إمكانية دراستها من جوانب عديدة و بأبعاد مختلفة و مما لاشك فيه أن هناك بعض النقائص التي يحتويها هذا البحث المتواضع سواء من الناحية المنهجية أو العملية و بهذا الصدد نقترح بعض المواضع التي يمكن أن تكون إشكاليات رئيسية:

* الذكاء الاقتصادي و اليقظة الإستراتيجية.
* المعلومة و اليقظة الإستراتيجية.